



عنوان البحث: فاعلية برنامج قائم على مهارات الوظائف التنفيذية في تحسين الكفاءة اللغوية ومهام نظرية العقل لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية بدولة الكويت

الباحث: مساعد سالم ادريميح جعيري



جامعة مدينة السادات
كلية التربية
قسم علم النفس

فاعلية برنامج قائم على مهارات الوظائف التنفيذية في تحسين الكفاءة اللغوية ومهام نظرية العقل لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية بدولة الكويت

بحث مستل من رسالة مقدمة استكمالاً للحصول على درجة الماجستير في التربية
(تخصص: صحة نفسية)

تم قبول البحث للنشر

إعداد الباحث
مساعد سالم ادريميح جعيري

يعتمد
عميد الكلية

إشراف

د/ رهاب سمير طاحون
مدرس بقسم علم النفس
كلية التربية جامعة مدينة السادات

أ.د/ فاروق السيد عثمان
أستاذ علم النفس التربوي - كلية التربية
جامعة مدينة السادات

٢٠٢٢ م - ١٤٤٣ هـ

**فاعلية برنامج قائم على مهارات الوظائف التنفيذية في تحسين الكفاءة اللغوية
ومهام نظرية العقل لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية بدولة الكويت**

مقدمة من الباحث

مساعد سالم ادريميح جعيري

تحت إشراف

الدكتورة

رحاب سمير طاحون

مدرس بقسم علم النفس

كلية التربية

جامعة مدينة السادات

الأستاذ الدكتور

فاروق السيد عثمان

استاذ علم النفس التربوي

كلية التربية

جامعة مدينة السادات

٢٠٢٢م - ١٤٤٣هـ

مستخلص البحث:

فعالية برنامج تدريبي قائم على مهارات الوظائف التنفيذية في تحسين الكفاءة اللغوية ومهام

نظرية العقل لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية في دولة الكويت.

هدفت الدراسة الحالية إلى التعرف على الحالية إلى : معرفة مدى فعالية برنامج تدريبي قائم على بعض مهارات الوظائف التنفيذية في تحسين الكفاءة اللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة ، وشارك في هذه الدراسة (٢٠) طفل ذي إعاقة فكرية بسيطة ممن تتراوح أعمارهم ما بين (٩-١٢) عام بمتوسط عمري قدره (١٠.٤٥) عام وانحراف معياري قدره (٠.٨٢) عام ، وتم تقسيمهم إلى مجموعتين : مجموعة تجريبية مكونة من (١٠) أطفال، ومجموعة ضابطة مكونة من (١٠) أطفال، وقد استخدم الباحث مقياس المصفوفات المتتابعة لجون رافن تعريب أحمد عثمان (١٩٨٩)، ومقياس الكفاءة اللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة (إعداد : الباحث)، وقائمة قراءة العقل لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة (إعداد : سليمان سليمان، وإيهاب الببلاوي، وأسامة النبروي، ٢٠١٦)، وأسفرت نتائج الدراسة عن : وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب أطفال المجموعتين الضابطة والتجريبية في القياس البعدي على مقياس الكفاءة اللغوية وقائمة قراءة العقل لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة وأبعادهما الفرعية لصالح المجموعة التجريبية، كذلك توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب أطفال المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس الكفاءة اللغوية وقائمة قراءة العقل لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة وأبعادهما الفرعية لصالح القياس البعدي، بينما أسفرت نتائج الدراسة عن عدم وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي رتب أطفال المجموعة التجريبية في القياسين البعدي والتبقي على قائمة مقياس الكفاءة اللغوية وقائمة قراءة العقل لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة وأبعادهما الفرعية.

الكلمات المفتاحية: (البرنامج التدريبي- الوظائف التنفيذية- الكفاءة اللغوية- مهام نظرية العقل-

الإعاقة الفكرية)

Abstract:

Title: the effectiveness of a training program based on executive functions skills in improving Linguistic Competence and Mind theory tasks in Children with Mild Mental Retardation in the state of Kuwait

Abstract of the study:

The recent study aimed to identify effectiveness of a training program Based on executive functions skills in improving Linguistic Competence and Mind theory tasks in Children with Mild Mental Retardation. Participate in this study (19) Child with Mild Mental Retardation between the ages of (9-12) year with an average age of (10.45) years and a standard deviation of (0.82) year, and average IQ was (55 - 70) With an average IQ of(62.26) and a standard deviation of (3.94) divided into two groups: Experimental group which consisted of (9) Children and control group which consisted of (10) Children. author used : John Raven's Successive Matrixes Test for Intelligence, Translated by Ahmed Osman (1989), Linguistic Competence scale for Children with Mild Mental-Retardation (prepared by: alaa alders, 2018) and Mind-reading Checklist for Children with Mild Mental-Retardation (prepared by: Suleiman Sulaiman, Ihab al-Beblawi, & Usama Al-Nabarawi, 2016), The results of the study found that: there are statistically significant differences between the mean ranks of experimental group and control group on Linguistic Competence scale and Mind theory tasks for Children with Mild Mental-Retardation and its sub-dimensions for experimental group, The results also found that there are statistically significant differences between the mean ranks of experimental group in pre and post-test on Linguistic Competence scale and Mind theory tasks for Children with Mild Mental-Retardation its sub-dimensions for post-test, While the results found that there are no statistically significant differences between the mean ranks of the experimental group in pre-test and follow-up test on Linguistic Competence scale and Mind theory tasks for Children with Mild Mental-Retardation.

Keywords : (Training program – executive functions - Linguistic Competence - Mind theory tasks- Mild Mental Retardation).

المقدمة:

تنتشر ظاهرة الإعاقة العقلية في كل المجتمعات، ولا يخلو مجتمع ما منها، ولكن نسبة انتشار تلك الظاهرة قد تختلف من مجتمع إلى آخر، فقد تزيد في بعض المجتمعات وقد تنقص في مجتمعات أخرى تبعاً لعدد من المعايير التي تختلف من تعريف لآخر من تعاريف الإعاقة الفكرية، ومنها نسبة الذكاء والعمر المستخدم والسلوك التكيفي والعوامل الصحية والثقافية والاجتماعية.

ويرى عادل محمد (٢٠١١، ٨٧) أن الإعاقة الفكرية من المشكلات الخطيرة التي يمكن أن تواجه الفرد، والتي يتمثل أثرها في تدنى مستوى أداء الفرد الوظيفي العقلي وذلك إلى الدرجة التي تجعله يُعاني مشكلات جمة في جوانب النمو الأخرى، وغيرها من الكفاءة المختلفة التي تعتبر ضرورية كي يتمكن الطفل من العيش أو التعايش مع الآخرين، وتحقيق التوافق معهم ، والتكيف مع البيئة المحيطة.

وترى فيوليت إبراهيم، وعبدالعزیز عبدالغني، ومحمود يوسف (٢٠١٦، ٤١٦) أن للإعاقة العقلية تأثير فعال في تأخير عملية اكتساب وتعلم اللغة في مراحلها الطبيعية ، والذي بدوره يؤثر على تكيف الطفل الاجتماعي والنفسي ؛ حيث إن لغة الطفل المعاق عقلياً إن وجدت فهي عبارة عن عبارات محددة لها صور وأشكال منحرفة للأنماط الفونولوجية.

واتفق كل من أمل الهجرسي (٢٠٠٢، ١٨٥)، وعبد العزيز الشخص (٢٠٠٦، ١٧٩) على أن الطفل ذي الإعاقة الفكرية يعاني من تأخر في النمو اللغوي ، وضعف القدرة على استخدام الألفاظ التي يعبرون بها عن أنفسهم وعن حاجاتهم، وفشل في التواصل مع الآخرين، وتأخر الاستجابة للأصوات، والتفاعل معها، كما يتأخر في إصدار الأصوات، والمقاطع الصوتية، ويظهر أمارات عدم فهم الكلام، وكذلك عدم القدرة على المحاكاة، فضلا عن ضحالة الحصيلة اللغوية، ومن ثم ضعف الإنتاج التلقائي والابتكارات للكلام، ويأتي كلاما مفككا غير مفهوم ومليء بالأخطاء فتشيع اضطرابات النطق من إبدال وتحريف وحذف، كما تشيع

اضطرابات الصوت، حيث نجد المعاق عقلياً يسير على وتيرة واحدة، ويتسم بالتمطية، وهو صوت مزع غير سار لدى الكثير منهم.

وتذكر منى حسين (٢٠١٨، ١٧٨) أنه لما كان نقص الحصيلة اللغوية من أكثر المشاكل الرئيسية التي تواجه الأطفال من ذوي الإعاقة الفكرية، والتي تؤثر على تواصلهم الاجتماعي وتقدمهم التعليمي لذلك كانت هناك حاجة ماسة لإيجاد برامج وأساليب تساعد على تنمية الحصيلة اللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية والاعتماد على برامج تستحوذ على انتباه الطفل بهدف تحسين مهارات الاستماع وفهم اللغة والتواصل البصري مع المتحدث، وإعطاء استجابات لغوية صحيحة تتناسب مع الموقف موضوع الحديث والتعبير عن الآراء والأفكار والمعلومات بطريقة صحيحة وجذابة.

وذوي الإعاقة الفكرية لديهم قصور في القدرة على قراءة عقول الآخرين، ومن ثم يعجزون عن معرفة أسباب انفعالات الآخرين وتفسير وتوقع سلوكهم الانفعالي، وهذه المهام في غاية الأهمية للتفاعل الاجتماعي، فكيف يتفاعل الفرد مع الآخرين وهو يصعب عليه فهم ما يفكرون فيه أو يشعرون به، ومن ثم ما يمكن أن يحتاجوه (Patricia, 2008, 77).

وتتناول مهام نظرية العقل القدرات الفكرية الإدراكية التي تمكننا من فهم الحالات الذهنية للآخرين، فعادة ما يستنتج الناس ويفسرون سلوك الآخرين ضمن سياق حالتهم الذهنية، وفي إطار عواطفهم، ورغباتهم، وأهدافهم، ومقاصدهم ومعتقداتهم. وبذلك فإن نظرية العقل تشمل التنوع في التعامل الإدراكي (Koch, 2012, 115).

ويرى أماديوز (Amadeus, 2010, 7) أن الوظائف التنفيذية نظاماً إدارياً مسئولاً عن تطبيق عمليات معرفية متعددة لتحقيق أهداف طويلة المدى، فالتكيف مع بيئة تتغير بشكل سريع يتطلب منا تقييم وإعادة تقييم سلوكياتنا وخبراتنا لنفرق بين ما هو مناسب وما هو غير مناسب ونتجنب الخروج عن المسار في ما نريد تحقيقه من أهداف بعيدة المدى، وعلينا اختيار البديل المناسب من كل البدائل المتاحة لنا وتنفيذ المناسب ومتابعة تنفيذه، ويمكننا في حالة الحفاظ على الهدف حاضرًا في العقل أن نمثل مرونة التحول بين مختلف السلوكيات لمواكبة مختلف المواقف الحياتية والمعرفية التي نتعرض لها، ومن المفترض أن الوظائف التنفيذية للمخ هي من

تقوم بأداء جميع ما سبق، حيث إنها عمليات عصبية معرفية تختار وتطبق حلاً مناسباً للمشكلات لتنفيذ أهداف مستقبلية.

وانطلاقاً من التوصيات والأدبيات السابقة، ونظراً لأهمية هذا الموضوع إلا أنه لا توجد دراسة في - حدود علم الباحث- تناولت فعالية برنامج تدريبي قائم على بعض مهارات الوظائف التنفيذية في تحسين الكفاءة اللغوية ومهام نظرية العقل لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة مما يضفي أهمية خاصة على الدراسة الحالية، لذلك تعتبر هذه الدراسة إضافة جديدة إلى رصيد الدراسات التي تبحث في موضوع الوظائف التنفيذية والكفاءة اللغوية ومهام نظرية العقل، وسيتم تناول هذه الدراسة وفقاً للترتيب التالي:

أولاً: مشكلة الدراسة:

تعد الإعاقة الفكرية بأبعادها المتعددة من المشاكل ذات الأهمية يتضح أثرها على كل المجتمعات على حد سواء وخاصة المجتمعات النامية ؛ مما يعد خسارة بشرية ومادية للمجتمع ، وتعتبر نوعاً من العجز العقلي والنفسي للمعاق والتكيف مع بيئته الاجتماعية والتي تصل إلى مرحلة عليا من السلبية الاجتماعية، نتيجة لعدم الإدراك والتعرف المناسب في المواقف المختلفة والتي تؤدي إلى فشل في السلوك وتكوين العلاقات الاجتماعية ، كما أنها تعد عبئاً على كاهل الأسرة، وصدمة لها من الصعب التغلب عليها بسهولة، والتي تحتاج إلى تضافر الجهود في كافة المجالات حتى يتمكن من مساعدة الطفل المعاق عقلياً على الانخراط بشكل شبه عادي في المجتمع، وهو الأمر الذي يساعده على اكتساب السلوك الملائم وتحقيق قدر معقول من التوافق، ولقد نالت هذه المشكلة اهتماماً بالغاً لدى الكثير من المجتمعات لارتباطها بالكفاءة العقلية للأفراد الذين يعتمد عليهم المجتمع في بنائه وتطوره وخاصة أن نسبة الإعاقة كبيرة .

وتذكر ماجدة عبيد (٢٠١٣، ٩١) أن الكفاءة اللغوية والمشكلات المرتبطة بها مظهراً مميزاً

للإعاقة العقلية وتزداد درجة المشكلات اللغوية مع زيادة مستوى الإعاقة.

ويشير روندل (Rondal, 2011,179) إلى الأطفال المعاقين عقلياً يعانون من تدني

مستوى الكفاءة اللغوية؛ فعندما يستطيع الطفل العادي إنتاج ما يقرب من (٥٠) كلمة يبدأ في جمع كلمتين أو ثلاثة كلمات في وقت واحد، في أقوال قصيرة بعد ذلك بقليل يتم نطقها في حلقة

موسيقية فريدة، أما الطفل المعاق عقلياً فيتأخر إلى عدة أشهر أو سنة أو أكثر لبعض الحالات للوصول لهذه المرحلة.

وعلى الرغم من أن ذوي الإعاقة الفكرية لديهم قصور في أداء مهام نظرية العقل لكنهم لديهم القدرة على التطور والتحسين إلى الأفضل، ويساعد التدريب على تحسين مهام نظرية العقل في تفسير الصعوبات التي يواجهها في التفاعل الاجتماعي مع الآخرين، والتي تشير إلى الكيفية التي يتعامل بها المعاق عقلياً مع أفكار ومشاعر ومعتقدات الآخرين، من حيث الفهم والإدراك، واستنتاج الحالات الفكرية للآخرين والتي تشمل الاعتقاد والنوايا والرغبات والانفعالات وتعني أن المعاق عقلياً ينسب إلى نفسه أو إلى الآخرين الحالة الفكرية (Michel, 2013, 5-6).

والحاجة إلى برامج تدريبية لذوي الاحتياجات الخاصة عموماً وذوي الإعاقة الفكرية خصوصاً بات مسألة ملحة، وخاصة التدريب على تحسين الكفاءة اللغوية لأنه من خلالها يستطيع الطفل المعاق عقلياً التواصل مع أقرانه ومعلميه وجميع من حوله ، وانطلاقاً مما سبق قد تبين - في حدود علم الباحث - عدم وجود دراسة تناولت إعداد برنامج تدريبي قائم على بعض مهارات الوظائف التنفيذية يساعد على تحسين الكفاءة اللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة، من أجل ذلك قام بهذه الدراسة محاولة منه تحسين الكفاءة اللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة في ضوء مهارات الوظائف التنفيذية، وتتلخص مشكلة الدراسة الحالية في محاولة الإجابة عن الأسئلة التالية:

- هل تختلف الكفاءة اللغوية لدى المجموعة التجريبية باختلاف القياسين القبلي والبعدي على مقياس الكفاءة اللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة؟
- هل تختلف الكفاءة اللغوية بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس الكفاءة اللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة؟
- هل تختلف الكفاءة اللغوية لدى المجموعة التجريبية باختلاف القياسين البعدي والتتبعي على مقياس الكفاءة اللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة؟
- هل تختلف مهام نظرية العقل لدى المجموعة التجريبية باختلاف القياسين القبلي والبعدي على مقياس مهام نظرية العقل لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة؟

- هل تختلف مهام نظرية العقل بين المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في القياس البعدي على مقياس مهام نظرية العقل لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة ؟
- هل تختلف مهام نظرية العقل لدى المجموعة التجريبية باختلاف القياسين البعدي والتتبعي على مقياس مهام نظرية العقل لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة ؟

ثانياً: هدف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلي: التعرف على فعالية برنامج تدريبي قائم على مهارات الوظائف التنفيذية في تحسين الكفاءة اللغوية ومهام نظرية العقل لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة .

ثالثاً: أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة الحالية في جانبين أحدهما نظري والأخر تطبيقي وذلك على النحو التالي:

أ - الأهمية النظرية: تكمن الأهمية النظرية فيما يلي :

- ندرة الدراسات التي تناولت موضوع الدراسة الحالية - مهارات الوظائف التنفيذية لتحسين الكفاءة اللغوية ومهام نظرية العقل لدى المعاقين عقلياً- في البيئة العربية عموماً والبيئة الكويتية خصوصاً حسب ما أطلع عليه الباحث؛ مما يفتح الباب أمام القيام بمزيد من الدراسات حول هذا الموضوع.

- توفير بعض الحقائق والمعلومات عن الكفاءة اللغوية ومهام نظرية العقل لدى المعاقين عقلياً، وكيفية وضع حلول علمية للمشكلات المختلفة التي تواجههم.

- قد تسهم في توفير بعض المعلومات عن الوظائف التنفيذية كمدخل معرفي لتحسين الكفاءة اللغوية ومهام نظرية العقل لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة.

ب- الأهمية التطبيقية: تكمن الأهمية التطبيقية فيما يلي :

- توضيح الآثار السلبية لتدني الكفاءة اللغوية ومهام نظرية العقل على الجوانب المختلفة لنمو الطفل المعاق عقلياً وعلى تفاعله مع جميع المحيطين به.

- قد تساعد الدراسة الحالية في التشخيص المبكر للإعاقة العقلية البسيطة مما قد يسهم في تقديم برامج المساعدة المناسبة للأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة.

- إعداد مقياس الكفاءة اللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة والتحقق من خصائصه السيكمترية.

- إعداد مقياس مهام نظرية العقل لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة والتحقق من خصائصه السيكمترية.

رابعاً: المصطلحات الإجرائية للدراسة: تتحدد المصطلحات الإجرائية للدراسة الحالية في البرنامج التدريبي ومهارات الوظائف التنفيذية والكفاءة اللغوية ومهام نظرية العقل والإعاقة الفكرية البسيطة، تم تناولهم فيما يلي:

١ - البرنامج التدريبي Training program :

يعرف الباحث البرنامج التدريبي بأنه: مجموعة من الإجراءات المعرفية السلوكية التدريبية المترابطة المنظمة، والأساليب والأنشطة والمهام المدونة المعدة من قبل الباحث لمساعدة الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة في تحسين الكفاءة اللغوية ومهام نظرية العقل لديهم.

٢ - مهارات الوظائف التنفيذية : Executive Functions skills

يعرفها محمد كامل (٢٠٠٨، ٣٩) بأنها: مجموعة عمليات عقلية مركزية ذات خصائص نوعية تؤثر في كف وبدء العمليات المعرفية، والضبط الذاتي للسلوك وتنظيمه والمخرجات الحركية، وهي وظيفية في مجموعها متكاملة لتحكم القدرات اللازمة لضبط الانتباه والتنشيط السلوكي، وبذل الجهد، والتخطيط، وتوجيه السلوك تجاه تحقيق الهدف، والتنظيم الانفعالي، وتحدد مهارات الوظائف التنفيذية في الدراسة الحالية في: التنظيم، والمراقبة ، والذاكرة العاملة، والتخطيط.

٣ - الكفاءة اللغوية Linguistic Competence

يعرف علاء الدرس (٢٠١٨، ١٦٤) الكفاءة اللغوية بأنها : قدرة الطفل ذي الإعاقة الفكرية البسيطة على استخدام ألفاظ مناسبة في مواقفها المناسبة ، والربط بين هذه الألفاظ وبين المواقف ودلالاتها، وتبادل اللغة المنطوقة بين عناصر عملية الاتصال للوصول إلى أكبر قدر من الفهم المشترك للمعنى الذي تثيره الألفاظ لدى عناصر عملية الاتصال، وتحدد الكفاءة اللغوية في

الدراسة الحالية بالدرجة التي يحصل عليه الطفل ذي الإعاقة الفكرية البسيطة على مقياس الكفاءة اللغوية المستخدم في الدراسة الراهنة.

٤ - نظرية العقل Mind theory:

عرف سليمان محمد سليمان، إيهاب البيلالوي، أسامة النبراوي (٢٠١٦، ١٥) نظرية العقل بأنها: عبارة عن مجموعة من المهام، من خلالها يتعرف الطفل ذوي الإعاقة الفكرية على مقاصد ونوايا ورغبات ومشاعر الآخرين من خلال معالجته لسلوكيات الآخرين. وتتحدد مهام نظرية العقل في البحث الحالي بالدرجة التي يحصل عليها الطفل ذي الإعاقة الفكرية في قائمة قراءة العقل لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة المستخدمة لذلك في البحث الحالي.

٥ - الإعاقة الفكرية البسيطة Mild Mental Retardation:

تعرف آمال باظة (٢٠٠٩ ، ٩) الأطفال ذي الإعاقة الفكرية العقلية بأنهم الأطفال الذين تتحصر معاملات ذكائهم ما بين (٥٥-٧٠) ولديهم اضطرابات في الأداء العقلي وقصور في السلوك التكيفي، ولديهم القدرة على التعلم بدرجة ما إذا توافرت لهم خدمات تربوية خاصة، وهذه الفئة توجد بمدارس التربية الفكرية التابعة لوزارة التربية والتعليم.

خامساً: محددات الدراسة: تتحدد محددات الدراسة الحالية في ضوء عدة مقومات بحيث تختلف من دراسة لأخرى يترتب عليها اختلاف النتائج التي توصلت إليها الدراسة، ويمكن إيضاح هذه المقومات في ضوء محددات الدراسة التالية:

(١) **المحددات المنهجية:** يتوقف اختيار منهج معين دون الآخر على أساس طبيعة مشكلة الدراسة ونوع البيانات المستخدمة ، وقد فرضت طبيعة مشكلة الدراسة الحالية إتباع المنهج شبه التجريبي وقد تم استخدام تصميم القياس القبلي - البعدي - التتبعي، والقائم على استخدام مجموعتين متكافئتين من الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة.

(٢) **المحددات البشرية :** المشاركون في الدراسة من أهم المحددات التي تقوم في ضوءها أي دراسة علمية ، وقد اعتمد الباحث في دراستها الحالية على مجموعتين من الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة وتتمثل في:

- مجموعة الدراسة الاستطلاعية: قوامها (٥٠) طفلاً وطفلة، وذلك للتحقق من الكفاءة السيكومترية لمقاييس الدراسة من الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة.
 - مجموعة الدراسة الأساسية: تتكون مجموعة الدراسة الأساسية من (٢٠) طفلاً وطفلة ، وقد قسمت إلى مجموعتين هما : المجموعة التجريبية : وتتكون من (١٠) أطفال، والمجموعة الضابطة: وتتكون من (١٠) أطفال من الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة .
- (٣) **المحددات الزمنية:** يقصد بها الفترة الزمنية التي تم استغرقتها لتطبيق أدوات الدراسة بدءاً بالدراسة الاستطلاعية ومروراً بتطبيق أدوات الدراسة السيكومترية وبتطبيق البرنامج التدريبي على طلاب المجموعة التجريبية، والذي سيتم خلال الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠٢١ / ٢٠٢٢ م .

منهج البحث :

اعتمدت الباحثة في هذه الدراسة على المنهج التجريبي للإجابة عن الأسئلة التي تحدد مشكلة الدراسة التجريبية ، حيث إن التجريب من أكثر طرق البحث دقة ، والتصميم التجريبي المستخدم في هذه الدراسة تصميم النموذج ذي المجموعتين (التجريبية والضابطة) مع القياس القبلي - البعد - التتبعي" القائم على استخدام مجموعتين من الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة بدولة الكويت، ويهدف هذا التصميم إلى اختبار برنامج تدريبي القائم على الوظائف التنفيذية والذي قامت بإعداده والمستخدم لتحسين الكفاءة اللغوية ومهام نظرية العقل لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة بدولة الكويت.

أدوات الدراسة :

للتحقق من صحة فروض الدراسة اعتمد الباحث على الأدوات التالية :

- ١- اختبار المصفوفات المتتابعة لجون رافن للذكاء. (إعداد جون رافن، تعريب/ أحمد عثمان صالح، ١٩٨٩)
- ٢- مقياس الكفاءة اللغوية. (إعداد/ علاء الدرس، ٢٠١٨)
- ٣- قائمة قراءة العقل لدى الأطفال ذي الإعاقة العقلية البسيطة (إعداد : سليمان سليمان، إيهاب البيلال، أسامة النبراوي، ٢٠١٦)
- ٤- برنامج تدريبي قائم على الوظائف التنفيذية لتحسين الكفاءة اللغوية ومهام نظرية العقل. (إعداد/ الباحث)

فروض الدراسة :

- ١- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين القبلي والبعدي على مقياس الكفاءة اللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة لصالح القياس البعدي.
- ٢- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس البعدي على مقياس الكفاءة اللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة لصالح المجموعة التجريبية.
- ٣- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين البعدي والتتبعي (بعد ستة أشهر من انتهاء تطبيق البرنامج) على مقياس الكفاءة اللغوية شلدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة.
- ٤- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين القبلي والبعدي على قائمة قراءة العقل لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة لصالح القياس البعدي.
- ٥- توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب أطفال المجموعتين التجريبية والضابطة فى القياس البعدي على قائمة قراءة العقل لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة لصالح المجموعة التجريبية.
- ٦- لا توجد فروق دالة إحصائياً بين متوسطى رتب أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين البعدي والتتبعي (بعد ستة أشهر من انتهاء تطبيق البرنامج) على قائمة قراءة العقل لدى الأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة.

الإطار النظري للدراسة

تناول الباحث في هذا الفصل الإطار النظري للدراسة والذي يتمثل في المحور الأول/ الوظائف التنفيذية، والذي يتضمن : مفهوم الوظائف التنفيذية، ونمو الوظائف التنفيذية، ومهارات الوظائف التنفيذية، والنظريات المفسرة للوظائف التنفيذية، وطرق قياس الوظائف التنفيذية، والمحور الثاني/ الكفاءة اللغوية ، والذي يتضمن : مفهوم الكفاءة اللغوية، والفرق بين الكفاءة اللغوية والكفاءة التواصلية، والفرق بين الكفاءة اللغوية والأداء اللغوي، ومكونات الكفاءة اللغوية، وأهمية الكفاءة اللغوية، ومعايير الكفاءة اللغوية، وقياس الكفاءة اللغوية، والكفاءة اللغوية لدى المعاقين عقلياً، ثم المحور الثالث/ مهام نظرية العقل والذي يتضمن : تعريف مهام نظرية العقل، واستخدامات مهام نظرية العقل، وركائز نظرية العقل، ومراحل تطور مهام نظرية العقل عند الأطفال، وذلك خلال العرض التالي:

المحور الأول: الوظائف التنفيذية: Executive Functions:

يعد مفهوم الوظائف التنفيذية من المفاهيم الحديثة نسبياً في مجال علم النفس المعرفي حيث أصبح مجالاً اهتمام العديد من الباحثين في السنوات الأخيرة، ويستخدم لوصف بعض العمليات التي تدخل في عدد من الأنشطة؛ مثل التخطيط، وبدء النشاط، واتخاذ القرار، وحل المشكلات.

وقد ظهر هذا المصطلح في السبعينيات؛ ليدل على أنها وظائف تتضمن معالجة محكمة ومضبوطة بها؛ مثل التنظيم، والكف، والتخطيط، وإدارة الذات، في مقابل المعالجة الآلية (Hughes, Raul, Gordon & Bernard, 2010,5).

وسميت هذه الوظائف بالتنفيذية حيث إنها تقوم بدور الملاحظ والمدير المنفذ، حيث تكمن مهمة أي مدير في متابعة وتوجيه الأقسام والعاملين كافة؛ لتحقيق الهدف المنشود بكفاءة، فدورها ليس مقصوراً على وظيفة معرفية محددة، ولكنها توجه وتخطط وتنظم لتحقيق الأهداف؛ لذلك تبدو أهميتها في الأنشطة الحياتية كافة (Baddeley, et al. ,1997, 12).

ويشير هذا المصطلح إلى مدى واسع من عمليات التحكم والتخطيط والضبط المركزية في المخ، والتي تعمل على توجيه وإدارة الوظائف المعرفية من أجل التنظيم الذاتي للسلوك، ومواجهة أنشطة الحياة اليومية المعقدة (Brown , 2002 , 910).

والوظائف التنفيذية هي مظلة تتكون من مدى واسع من العمليات المعرفية والكفايات (competencies) السلوكية، وتشمل المحاكمات اللفظية، وحل المشكلات والتخطيط، والتتابع)الوضع في سلسلة(والقدرة على تركيز الانتباه، والمقاومة للتدخل، واستخدام التغذية الراجعة، والقيام بمهارات متعددة، والمرونة المعرفية، والقدرة على التعامل مع المواقف غير المعروفة، أو غير المألوفة (محمد الشقيرات، ٢٠١٥، ٣٩).

وتتكون الوظائف التنفيذية من القدرات المعرفية، والتي تمكن الفرد من الانخراط في سلوك مستقل غرضي يخدم الذات بنجاح، وما دامت هذه الوظائف سليمة فيمكن للفرد أن يصمد في حالة فقدان عدد من الوظائف المعرفية الأخرى، والاحتفاظ باستقلاليته وإنتاجيته البناءة، ولكن إذا أصيبت الوظائف التنفيذية بالخلل فإنه يعجز عن توجيه ذاته بصورة مقبولة، أو يعجز عن أداء أعمال مفيدة من تلقاء نفسه، كما يؤثر هذا الخلل على جوانب السلوك كافة (نشوة حسين، ٢٠٠٧، ٧٠)، وسوف يتناول الباحث الوظائف التنفيذية وفقاً للترتيب التالي:

أ - مفهوم الوظائف التنفيذية:

يعد مفهوم الوظائف التنفيذية من المفاهيم الجديدة نسبياً في علم النفس العصبي، ويشير بعض الباحثين إلى أن مفهوم الوظائف التنفيذية مفهوم معقد إلى حد كبير؛ نظراً لأنه يشمل عدداً من العمليات التي لم يتم حتى الآن تحديدها تحديداً جيداً (Burgess, Hill & Bird , 2006,52).

ونتيجة لغموض مفهوم الوظائف التنفيذية فقد تزايد الاهتمام به؛ بهدف تحديد معالمه وتوضيحه؛ فهو من المفاهيم الجديدة نسبياً في علم النفس العصبي، فيشير هذا المصطلح لوصف عدد من العمليات التي تتدخل في عديد من النشاطات؛ مثل التقدير المعرفي، وحل المشكلات، وبدء النشاط (Burgess,1997, 81)، وقد تناولها الباحث وفقاً للتقسيمات التالية:

● الوظائف التنفيذية باعتبارها عمليات:

يرى بروكي وبوهلن (Brocki & Bohlin, 2004, 572) أن الوظائف التنفيذية هي عملية معرفية تتضمن المرونة والليونة في استجابات الفرد، استعداد الفرد للمواقف، المرونة العقلية والسلوكية للمواقف المتغيرة والتحكم في السلوك لتحقيق الهدف المرغوب فيه.

ويعرفها محمد كامل (٢٠٠٨، ٣٩) "كمصطلح يشير إلى مجموعة من عمليات عقلية مركزية ذات خصائص نوعية تؤثر في كف وبدء العمليات المعرفية، والضبط الذاتي للسلوك وتنظيمه والمخرجات الحركية، وهذه العمليات وظيفية في مجموعها متكاملة لتحكم القدرات اللازمة لضبط الانتباه والتنشيط السلوكي، وبذل الجهد، والتخطيط، وتوجيه السلوك تجاه تحقيق الهدف، والتنظيم الانفعالي. وبعبارة أخرى تقوم هذه العمليات بقيادة وتنظيم العمليات الجزئية اللازمة للتفكير، وتفعيل السلوك، مما يؤثر بشكل مباشر على الأداء والسلوك الأكاديمي في حجرة الدراسة.

وتعرفها أسماء السرسى (٢٠١٥، ١٠٩) بأنها سلسلة من النشاطات المعرفية المنظمة والموجهة نحو تحقيق الهدف، من خلال القيام بمجموعه من العمليات المعرفية؛ مثل الكف، والذاكرة العاملة، والمرونة المعرفية.

ويشير مفهوم الوظائف التنفيذية إلى العمليات العقلية العليا، والتي تتم بشكل رئيس في الفص الجبهي في الدماغ، التي تنشط وتقوم بمهامها في الحالات المعقدة اليومية، والسياقات غير العادية (Robinson, Goddard, Dritschel, Wisley & Howlin, 2009).

● الوظائف التنفيذية باعتبارها وظائف:

يرى جينج (Jing, 2003, 94) أن الوظائف التنفيذية مفهوم مركب يتصل بمدى واسع من السلوكيات المتنوعة والوظائف المعرفية العليا.

ويرى بينينجتون وآخرون (Pennington, et al., 1996, 53) أن الوظائف التنفيذية مجموعة من الوظائف التي تسيطر على السلوك الموجه لهدف، والذي يتطلب التحكم في الخطط والبرامج حتى تنفذ، والتخطيط للأحداث المستقبلية، وكف الأفعال المتداخلة.

وتعرف وفاء الشامي (٢٠٠٤، ٣٨) الوظائف التنفيذية بأنها تلك الوظائف العقلية التي تدير مختلف المهارات اللازمة لإجراء السلوكيات التي يوجهها هدف معين، وحل المشكلات بشكل عام.

ويرى جوجيا وآخرون (Gioia ,et al,2002,122) أن الوظائف التنفيذية وظائف موجهة إشرافية، ومنظمة للسلوك، حيث تنظم وتوجه النشاط المعرفي، والاستجابة الانفعالية، والسلوك الظاهري.

• الوظائف التنفيذية باعتبارها سلوكيات:

يرى وولف (Wolf,2004, 7) أن الوظائف التنفيذية هي "بناء متعدد المكونات، ومفهوم يشمل تنوعا من السلوكيات؛ مثل التخطيط، التنظيم الذاتي، حل المشكلات والسلوك الموجه لهدف معين، والتفكير المجرد.

ويرى فوهس وبوميستر (Vohs & Baumeister , 2004) أنها سلوكيات تعبر عن نشاط بعض أجزاء المخ، والممثل في إحداث التكامل، وتنظيم الوظائف المعرفية الأخرى لدى الإنسان من خلال التنظيم الذاتي، وترتيب الأولويات.

وتعرفها رانيا الفار (٢٠١٤، ٦-٧) بأنها التنظيم الذاتي للسلوك اللازم لتحديد المهمة والحفاظ عليها، والسلوك الموجه لتحقيق الأهداف، وهو النظام المعرفي الذي يشرف على الخطط وتنفيذها؛ لإتمام المهمة.

ويرى باركلي (Barkly,2001,4) أن الوظائف التنفيذية هي شكل من أشكال السلوك المتطور من الاستجابة العامة إلى الاستجابة الخاصة، بوصفها وسيلة لتنظيم الذات؛ فهي تقوم بتحويل الضبط السلوكي من السياق الاجتماعي والعلاج المباشر إلى التنظيم الذاتي، من خلال تفكير ذاتي داخلي مرتبط بفرضيات اجتماعية مستقبلية، وهي تعمل علي تلبية المتطلبات البيولوجية، وحل بعض مشكلات التكيف؛ مثل التعاون والتفاعل الاجتماعي، والتقليد والتعلم والتواصل الاجتماعي.

- الوظائف التنفيذية باعتبارها قدرات:

يرى باكلي (Barkley,1997, 67) أن الوظائف التنفيذية تشير إلى تجمع من القدرات المترابطة، ولكنها متميزة، أهمها: الذاكرة العاملة، والكف، والتخطيط.

ويرى إسكويث وآخرون (Isquith ,et. al. , 2005, 209) أن الوظائف التنفيذية قدرات مركزية تنظم وتوجه وترشد الذات، وتوجه العمليات المعرفية الأخرى مثل اللغة، والمدخل الحسي، والانتباه، وتنظيم الاستجابة الانفعالية وذلك لحل المشكلة وتحقيق الهدف المرغوب فيه. ويشير ديلون (Dilion,2009, 15) إلى أن الوظائف التنفيذية هي مجموعة من القدرات المعرفية متمثلة في التخطيط، والذاكرة العاملة، وكف السلوك، والكشف عن الأخطاء لتحقيق الأهداف.

ويعرفها دوتي (Doty,2007, 22) على أنها قدرة الفرد على إدارة الأنشطة الحياتية كافة.

وترى أسماء حمزة (٢٥ ، ٢٠١١) أن الوظائف التنفيذية نوع من القدرات المعرفية العليا اللازمة لتوجيه الفرد ناحية هدف معين، وأنها مسؤولة عن تنظيم الأفكار، وتوجيه وضبط السلوك في المواقف الجديدة، وإنها تتكامل مع بعضها البعض عند أداء مهمة معينة، وتتفصل هذه الوظائف ليؤدي بعضها وظائفه في حالة مهمات أخرى، وتظهر هذه الوظائف على أنها وظيفة واحدة لا تتفصل، وتظهر في أحيان أخرى على أنها وظائف مختلفة، وتتحدد هذه الوظائف من خلال طبيعة المهمة، أو الهدف الذي يحتاج الفرد الوصول إليه وتحقيقه، ذلك أن المهمة التي يتعامل معها الفرد قد تؤدي مكوناتها المختلفة إلى استخدام وظائف تنفيذية دون الأخرى.

ويعرفها أحمد جنيدي (١٦٣، ٢٠١٧) بأنها قدرة التلميذ على الاتزان الانفعالي للمواقف المختلفة، وتقبله لذاته وتنظيمها، وتحمل جميع الضغوط التي تواجهه، وقدرته على توليد الأفكار ذاتياً، وإثارة الدافعية لإنجاز المهمات المرغوب فيها، مع المراقبة والتقييم المستمر، وتدعيم الذات لتحقيق الأهداف.

ب - نمو الوظائف التنفيذية:

اتفق كل من إسباي (Espy , et. al.,2001, 52) وزيلازو وكارلسون وكيسك (Zelazo, Carlson,& Kesek,2007) على أن بعض مهارات الوظائف التنفيذية منها التنظيم الذاتي للسلوك، والقدرة على الانتباه وحل المشكلات، تبدأ في النمو من مرحلة الطفولة وتستمر في فترة ما قبل المدرسة، وخلال المراهقة.

ويضيف وليمش (Welsh,2002) أن نمو وتطور الوظائف التنفيذية يمر بثلاث مراحل

كالآتي:

- المرحلة الأولى تبدأ من سن ٨ أشهر حتى ٥ سنوات، ويظهر فيها الكف والمرونة البسيطة والذاكرة العاملة.

- المرحلة الثانية تبدأ من سن ٥ سنوات حتى ١٠ سنوات، وتتطور فيها الذاكرة العاملة، والتخطيط، والكف، والضبط الذاتي.

- المرحلة الثالثة تبدأ من سن ١٠ سنوات حتى ١٤ سنة، وتطور فيها كافة المهارات بزيادة ملحوظة.

وتتمو بعض الوظائف التنفيذية عند الأطفال في مرحله ما قبل الكلام والمشى؛ مثل حل المشكلات، والتحكم الذاتي، ووضع الأهداف، وكف السلوك لإنجاز الهدف المطلوب (Kochanska ,Murray & Coy ,1997 , 270).

ويتضح أيضاً أن القدرة على كف الاستجابة المسيطرة مرتبطة بالعمر مثل الذاكرة العاملة، وتظهر في عمر (٧-١٢) شهراً وتحسن في عمر (١٨-٣٠) شهراً، وفي المدرسة ما بين (٦-١٢) عاماً، ولدى البالغين ما بين الثامنة عشرة وحتى التاسعة والعشرين (Jing, 2003, 85-86).

ويرى هوزينجا وفاندر (Huizinga & Vander ,2006, 202) أن القدرة على التحول بين المهام المختلفة تقل مع تقدم العمر، وأن العلاقة خطية بين العمر والذاكرة العاملة، أي أن الأداء في عمر تسع عشرة سنة يختلف عن الأداء في عمر عشر سنوات.

ويرى التيمير (15, 2006, Altemeier) أن الوظائف التنفيذية تنمو في مرحلة الطفولة المتوسطة، إلا أن بعض الوظائف تنمو عن الأخرى فهناك وظائف تستمر في النمو، وأخرى تأخذ في الهبوط؛ مثل الكف والتحول، وأن الكف هو جوهر الوظائف التنفيذية.

ج- مهارات الوظائف التنفيذية:

تضم الوظائف التنفيذية المهارات التي تمكن من حل المشكلة، والتي تشمل على كل الوظائف الإشرافية المنظمة للذات والتي تنظم وتوجه النشاط المعرفي، والاستجابة الانفعالية والسلوك الظاهر والضمني، وتتعدد تصنيفات مهارات الوظائف التنفيذية وسوف يتناولها الباحث على النحو الذي يخدم أهداف الدراسة الحالية فيما يلي:

١- كف الاستجابة Response inhibition :

يعرف جينج (Jing, 2003, 43) الكف بأنه عملية تتضمن كف استجابات مسيطرة ومقاومة التدخل بواسطة الأحداث المتنافسة.

ويرى بوراغا وكافي وستوديه (Poorageha, Kafi, & Sotodeh , 2013, 311) أن كف الاستجابة يلعب دوراً رئيساً في ضبط الذات.

وتذكر هيام مرسي (٢٠١٣، ٨٨) أن كف الاستجابة هو المفتاح الرئيس للوظائف التنفيذية؛ حيث تعد المشكلات المرتبطة بالسلوك المندفع أساس المشكلات التي تحدث في الوظائف التنفيذية؛ ذلك لأن الطفل يمارس السلوك المندفع إما ليحصل على مكافأة فورية أو ليتجنب العقاب.

ويرى ليزاك وهويزون ولورنج (Lezak, Howieson & Loring, 2004, 51) أن القصور في وظيفة كف الاستجابة أو منع الاستجابات الخاطئة أو غير المرغوبة وخاصة عندما تكون لها أهمية ارتباطية كبيرة، أو جزءاً من سلسلة استجابات مستمرة سابقة، فالأفراد الذين لديهم قصور في كف الاستجابة غالباً ما يكون لديهم صعوبات في تأخير الإرضاء أو تأجيل الاشباع، وينظر إلى تلك الصعوبات لا على أنها قصور في وظائف التحكم والسيطرة والتي تؤدي إلى ظهور السلوكيات التكرارية والجمود الذهني والاندفاعية.

الوظائف التنفيذية لصدقها البيئي Ecological Validity، وهذا ينقص الاختبارات المقننة، ومنها مقياس Brief وهو شائع الاستخدام ويتكون من أشكال متنوعة؛ مثل استبيان الآباء- استبيان المعلمين - استبيان التقدير الذاتي، وتتميز بصدق داخلي، وثبات مرتفع.

وصممت جيويا وآخرون (Gioia,et al,2000,235-238) استبانة التقدير السلوكي للوظائف التنفيذية لحل مشكلات القياس باستخدام مهمات الوظائف التنفيذية، وكذلك تقييم الوظائف التنفيذية بشكل يومي وواقعي، وذلك من وجهة نظر الآباء والمعلمين، على أساس أنهم لديهم معرفة فريدة عن أبنائهم في سياقات مختلفة، ويتكون استبانة التقدير السلوكي للوظائف التنفيذية من ثماني وظائف تنفيذية، وهي:

- مقياس المبادأة: ويقاس القدرة على البدء في مهمة، وكيفية حل المشكلة.
- مقياس الكف: ويقاس القدرة على التحكم في الدوافع، ووقف أو تأجيل الاستجابات غير المناسبة.
- مقياس التحويل: ويقاس المرونة في التفكير والقدرة على عمل تغييرات.
- مقياس الذاكرة العاملة: ويقاس القدرة على الاحتفاظ بالمعلومات وكيفية معالجتها.
- مقياس الضبط الانفعالي: ويقاس القدرة على التحكم في الاستجابات الانفعالية.
- مقياس التخطيط: ويقاس القدرة على وضع الأهداف، وإجراء التعديلات لتحقيق الأهداف.
- مقياس المراقبة وإدارة الذات: ويقاس القدرة على مراقبة الذات، ومراقبة المهمات.
- مقياس تنظيم الاحتياجات: ويقاس القدرة على تنظيم بيئة الطفل في المدرسة، والمكتب، وحجرة النوم.

المحور الثاني: الكفاءة اللغوية Linguistic Competence

يعد مصطلح الكفاءة اللغوية من المصطلحات الأساسية في علم اللغة، وقد مر بتطورات متوالية، إذ اشتهر بداية في كتابات عالم اللغة الأمريكي تشومسكي Chomesky، فأشار إليه بعقلية متفتحة مبكراً في كتابه المشهور Aspects of the Syntax Theory عام ١٩٦٥م، حيث أشار إلى أن الكفاءة اللغوية هي "المعرفة اللغوية المتقنة لدى المستمع المتكلم المثالي في

مجتمع متجانس لغوياً وتطبيقها في أداء لغوي فعلي (Oweis, 2010, 27).

ويعود إدراج عبارة الكفاءة اللغوية في الدرس اللساني إلى الفيلسوف واللغوي نعوم تشومسكي Naom Chomsky، ضمن مقالة حول اكتساب اللغة وتعلمها، والتي تعد نصاً من النصوص المؤسسة للثورة المعرفية في العلوم الإنسانية، وثورة على الدراسات اللغوية التي كانت تتبنى المنهج السلوكي وأطروحة "اللغة مجرد عادات سلوكية تلقائية خاضعة لثنائية مثير/استجابة، ومجردة من أية قدرة على الخلق أو الإبداع عند متكلميها"، وذهب تشومسكي في دراسته إلى التمييز بين جانبين أساسيين في الدراسة اللسانية: معرفة المتكلم المستمع المثالي والأداء اللغوي الفعلي تحت اسم المصطلحين التاليين: الكفاءة اللغوية، والأداء (مؤمن أحمد، ٢٠١٥، ٢١٠).

والعمل اللغوي حسب تشومسكي لا يكمن في دراسة البنية السطحية (الأداء)، إنما في دراسة البنية العميقة (الكفاءة اللغوية)، وحثه في ذلك أن الإنسان أثناء ولادته يكون مبرمجاً على اللغة، كون أن هناك فطرة لغوية يشترك فيها جميع البشر، فهي نعمة منحها الله للإنسان عن سائر المخلوقات الأخرى، إذا أنها تولد معهم وتنمو كذلك، فهي تنمو بواسطة ما يكتسبه الإنسان من المجتمع الذي يعيش فيه، وهذا الاكتساب الذي يمنحه القدرة على توليد الجمل ضمن قواعد وقوانين، من خلالها يمكن للمتكلم أو المستمع المثالي أن يعرف الجمل الصحيحة نحويًا وغير الصحيحة منها (كهينة تونسي، حنان عيسات، ٢٠١٦، ٢٢).

كما يرى تشومسكي أن الكفاءة اللغوية تتضمن المعرفة الضمنية لقواعد اللغة، وتحقق الكفاءة اللغوية من خلال حصول المتعلم على قدر كبير من مهارات استخدام اللغة بحيث يستطيع أن يعبر تلقائياً وبطلاقة عن رسالته، وأن يستخدم الأنماط اللغوية بطريقة صحيحة، وأن يطور المتعلم استخدامه للغة بحيث يكون قادراً على نقل معانيها بطريقة فعالة تتناسب مع الموقف أي أنه يكون ملماً بالمعنى الاجتماعي للتركيب اللغوية، بحيث يتمكن من اختيار التعبيرات المناسبة للموقف اللغوي الاجتماعي (Çağrı Tuğrul Mar, 2018, 163).

أ- مفهوم الكفاءة اللغوية:

لا يمكن الوصول إلى ضبط مصطلح الكفاءة اللغوية إلا بضبط مفهوم اللغة أولاً، ثم الكفاءة اللغوية ثانياً. فاللغة نظام من الرموز تستعمل لتحقيق التواصل، فهي أداة اجتماعية للتواصل، أو هي شفرة إرسال. وتعد اللغة وسيلة إنسانية خالصة، وغير غريزية لإيصال الأفكار، والانفعالات، والرغبات بواسطة نظام من الرموز التي تصدر بطريقة إرادية.

وهناك فرق بين مفهومي الكفاءة والكفاية، فالكفاءة تتمثل في تحقيق مستوى الجدارة في الأداء أو الحد الأقصى والمثالي، أما الكفاية فتتمثل في الحد المقبول من الأداء. إن الكفاءة اللغوية تعد الحد الأمثل من استخدام اللغة، في حين أن الكفاية اللغوية تمثل القدرة على تحقيق الأنشطة والمهام والوظائف اللغوية بطريقة مقبولة يمكن قياسها (صالح حمزة، ١٥٠، ٢٠١٧).

والكفاءة في اصطلاح علماء اللغة التطبيقيين تعني "درجة المهارة في استخدام الشخص للغة، وذلك مثل إجادة الشخص للقراءة أو الكتابة أو التحدث أو فهم اللغة، ويمكن قياس الكفاءة من خلال اختبار الكفاءة اللغوية، وهذه الدلالة اللغوية لمفهوم الكفاءة وحدها غير كافية، ومن ثم ينبغي تعريف الكفاءة اللغوية اصطلاحاً (محمود أحمد، ٢٠١٦، ١٣).

والكفاءة في اصطلاح علماء التربية وردت بمعان متعددة قد تُظهر للقارئ أن التربويين اختلفت وجهات نظرهم حول هذا المفهوم، لكن الحقيقة غير ذلك، فإن كثرة هذه التعريفات لم تؤدي إلى اختلاف حول تحديد المفهوم، بل تكاد معظمها تتقارب في نظرتها للكفاءة، لأن البعض عرف الكفاءة في شكلها الكامن، والبعض عرفها في شكلها الظاهر، ففي شكلها الكامن " تعني القدرة التي تتضمن مجموعة من المهارات والمفاهيم والاتجاهات التي يتطلبها عمل ما بحيث يؤدي أداء مثالياً، وهذه القدرة تصاغ في شكل أهداف تصف السلوك المطلوب بحيث تحدد هذه الأهداف مطالب الأداء التي ينبغي أن يؤديها الفرد، أما في شكلها الظاهر فهي الأداء الذي يمكن ملاحظته وتحليله وتفسيره وقياسه أي أنها مقدار ما يحققه الفرد في عمله، ولذلك يمكن القول بأن الكفاءة في شكلها الكامن مفهوم Concept ومن هنا فهي إمكانية القيام بالعمل، وفي شكلها الظاهر عملية Process ومن هنا فهي الأداء الفعلي للعمل، وينظر إلى الكفاءة نظرة أخرى، فهي الكفاءة في دور الإعداد، عندما نعلم الجوانب النظرية من المعارف والمفاهيم

والمهارات والاتجاهات، وكفاءة في دور الأداء عند تدريب المتعلم، ذلك أنه إذا كان الأداء الصحيح هو المعيار الوحيد للكفاءة، فنحن نخرج فنيا Technician ولا حاجة بنا للجوانب النظرية، أما إذا كان الأداء الصحيح مع تفسيره ومعرفة لماذا يحدث هذا؟ فنحن نعد متخصصاً" (محمود أحمد، ٢٠١٦، ١٣)، وفيما يلي بعض تعريفات الكفاءة اللغوية كما وردت في الأدبيات البحثية:

أشارت إيمان هريدي (٢٠٠٨، ١٤) إلى أن الكفاءة اللغوية تعني "مدى إجادة المتعلم للمهارات اللغوية للغة العربية بوجه عام لغرض محدد، ولهذه الكفاءة مستويات متعددة" وهي في هذا تركز على جودة أداء الفرد المتعلم لمهارات اللغة.

وعرفها عبد المنعم بدران (٢٠٠٩، ٦٣) بأنها "درجة المهارة التي يتمكن منها الطفل من استخدام اللغة لغرض محدد، مثل إتقان المفردات اللغوية، القراءة الناقدة، القواعد النحوية، التذوق الأدبي، الإملاء، والاستماع".

بينما عرفها شانجوان (Changjuam, 2010, 50) بأنها "معرفة اللغة واستخدام مهاراتها استخداماً صحيحاً في المجتمع".

كما عرفت أماني عبد الحميد (٢٠١١، ٢٦) الكفاءة اللغوية بأنها معرفة الفرد بالنظام اللغوي، وقدرته على التقاط المعاني اللغوية والوجدانية والثقافية التي تصاحب الأشكال اللغوية المختلفة.

وعرفها علي مذكور (٢٠١١، ١٥٠) بأنها النظام الذي يحكم اللغة، ويطبقه دون انتباه أو تفكير واع به، كما لديه القدرة على التقاط المعاني اللغوية والعقلية والوجدانية والثقافية التي تصحب الأشكال اللغوية المختلفة".

وأشار علي و درويش (Ali & Darwish, 2011, 65) إلى أن الكفاءة اللغوية هي قدرة الطالب على استخدام اللغة في طرح الأسئلة، وقراءة النصوص، ومعالجة الأفكار، وتحدي ما هو مطلوب من الطالب في الفصول الدراسية.

ويعرف عبدالله محمود سليمان، وإيهاب طعيمة، ومحمد صديق (٢٠١٧، ٢١١) الكفاءة اللغوية بأنها "قدرة الطفل على استقبال الأصوات والموضوعات بهدف إدراك وفهم وتذكر معانيها،

ونطق الكلام بصورة صحيحة وتحويله إلى سلوك لغوي ملائم للتواصل به مع الآخرين، ومعرفة أوجه الشبه والاختلاف بين الأصوات والصور والكلمات والتعبير عن المشاعر، ونسخ رموز الكتابة والأشكال لتحقيق تناسق حركة العين واليد.

وتعرف عدار الزهرة (٢٠١٧، ١٧٤) الكفاءة اللغوية بأنها نظام اللغة الكامن الذي يكتسبه أبناء اللغة ابتداء من طفولتهم، أي الاستبطان الكامن أو المضمّر عند الفرد والذي يمكنه من توليد عدد لا متناه من الجمل، وفهمها بما في ذلك الجمل التي لم يسمعها من قبل. وهي تشمل أيضاً القدرة على التفريق بين التركيب الذي يشمل جملة مفهومة في لغة ما وغيره من التراكب المقبولة نظاماً. فالكفاءة اللغوية ينطبع عليها الإنسان منذ طفولته، وخلال مراحل اكتساب اللغة، فالإنسان الذي يتكلم لغته يكون قد اكتسب قواعدها، في حين أن الأداء هو التجسيد المادي لنظم اللغة في إحداه الكلام، أي الانعكاس الحاصل في عملية التكلم للكفاءة اللغوية. وبناء على ما سبق، تعرف القواعد بأنها التنظيم المحرك لآلية التكلم، والكامن ضمن الكفاءة اللغوية، فتكون الكفاءة اللغوية بمنزلة امتلاك الآلية اللغوية، بينما يكون الأداء الكلامي حصيلة عمل هذه الآلية.

ب- الفرق بين الكفاءة اللغوية والكفاءة التواصلية:

تُعرف الكفاءة التواصلية بأنها قدرة الفرد على إظهار السلوك اللغوي وغير اللغوي بطريقة فعالة وقابلة للاستيعاب وذات معنى واضح ودقيق ومتربط في أي موقف من المواقف مع الآخرين. وهي القدرة على نقل المعلومات وعرضها للآخرين من خلال التعبير اللغوي أو الكتابة (صالح حمزة، ٢٠١٧، ١٥١).

جدول (١)

الفرق بين الكفاءة اللغوية والكفاءة التواصلية:

وجه المقارنة	الكفاءة اللغوية	الكفاءة التواصلية
نوع المعرفة	تشمل على المعرفة الضمنية أو الكامنة الخاصة بالتراكيب اللغوية، أي أنها تركز على السياق اللغوي الذي يربط بين التراكيب ودلالاتها.	تشمل على المعرفة الضمنية اللغوية أو الكامنة باستعمال اللغة في مواقف اجتماعية وثقافية. أي أنها تعتمد على السياقات الاجتماعية والثقافية التي تربط بين اللغة وأبعادها التواصلية.

القواعد الحاكمة	تحكمها القواعد اللغوية (صوتية، صرفية، تركيبية ودلالية)	تحكمها قواعد العلاقة لاجتماعية بين الأشخاص والتنظيمات الاجتماعية والضوابط الثقافية.
إنتاج اللغة	تزود الفرد بإمكانات التعميم لعدد غير محدود من الجمل.	تزود الفرد بالقدرة على تعميم أشكال السلوك التواصلية المناسبة لعدد غير محدود من المواقف الاجتماعية.
النحو	تهتم بمدى التزام الجمل بالقواعد النحوية المحددة.	تختص بمدى توفيق الجمل مع السياق الاجتماعي الذي وضعت فيه.
اكتساب اللغة	يستند اكتساب الكفاءة اللغوية على عوامل وراثية فطرية.	يستند اكتساب الكفاءة التواصلية على عوامل ثقافية واجتماعية يواجهها الفرد خلال تعلمه.
الأداء	لا تنعكس الكفاية اللغوية بدقة على الأداء اللغوي، لأنها تركز على الجانب اللغوي	لا تنعكس الكفاءة التواصلية على الأداء التواصلية كونه يتأثر بعوامل أخرى خارجة عن نطاقه.
البنية	تتكون من بنية سطحية، وبنية متعمقة، بالإضافة إلى القواعد التحويلية.	لا تحتوي على البنية السطحية، وبنية متعمقة، ولا على القواعد التحويلية.

(رشدي طعيمة، ٢٠٠٩: ١٧٦ - ١٧٧)

وفيما يلي الإطار البنائي للكفاءة التواصلية والتي تتحدد من خلال خمس كفاءات أساسية،

وهي:

- ١- الكفاءة اللغوية: وهي تختص بعلم النحو والصرف والتركيب والدلالة والصوتيات.
- ٢- الكفاءة النصية: ومنها إظهار مستوى مناسب من ترابط المعاني والعبارات في أثناء التخاطب بترتيب منطقي، وتنظيمها في جمل تامة، وتجنب المرادفات غير الضرورية أو تكرارها.
- ٣- الكفاءة الوظيفية: ويقصد بها استخدام اللغة في مجال مهني محدد كالتدريس، أو للتعبير عن الذات أو الإقناع.

المحور الثالث: مهام نظرية العقل (Theory of Mind (TOM)

يعد العقل هو المعيار الأساسي لفهم ما يدور حولنا، فنجد الأطفال في حاجة ماسة إلى معرفة متى تكون رغبات وأهداف الناس متوافقة أو حتى تكون متضاربة، كما أن الحكم على نوايا الآخرين يسمح للأطفال ويساعدهم على معرفة أهداف الآخرين وسلوكياتهم وكيفية التصرف معها إما بدعمها أو حتى محاولة معالجتها. (طلعت أحمد علي، ٢٠١١، ٨٢)

والوظيفة التنفيذية للعقل هي الآلية المفترضة التي تمكن الشخص الطبيعي من تحويل مرونة الانتباه ومنع الاستجابات الصحيحة وإصدار سلوك موجه نحو الهدف وحل المشكلات بطرق متنوعة عندما يفسر الفرد أفكار ومشاعر الأشخاص الآخرين فإن هذا التفسير هو الموجه الأول في التفاعل الاجتماعي، فإعمال العقل وإسناد التصرفات والإيماءات التي تحدث من الأشخاص الآخرين إلى عوامل عديدة يتداخل بعضها وينفرد البعض الآخر بها، إلا أنه وفي أغلب الأحيان تكون النظرة إلى الآخر نظرة تكاملية للحدث الفعلي مع الأحداث والأفعال السابقة للشخص ذاته أو المجموعة من الأشخاص حسب السياق والتكاملية التي يجب أن ينظر إليها الشخص في تفاعله مع الآخر تكون في إطار قدرة إدراك الأفكار والقدرة على تفسير الحدث والتصوير الممكن لبيئة الحدث والإلمام بالمعتقدات والنوايا والرغبات والمعرفة السائدة ومن ذلك كله ينبغي على الشخص استنباط فهم تصرفات وسلوكيات الآخر (محمد صالح، فؤاد عيد، ٢٠١٠: ٣٣-٤١).

وتعد نظرية العقل واحدة من القدرات الجوهرية التي تميز تصرفات الإنسان عن غيره من المخلوقات الأخرى، وبفضل نظرية العقل يكون الإنسان قادراً على إظهار الحالات الذهنية بشكل كامل كالاتقادات، والرغبات، والنوايا، والعواطف، والتخيل، فتصرفات الإنسان ما هي إلا نواتج الحالات الذهنية التي يمر بها، لذلك ينظر إلى نظرية العقل على أنها نقطة تحول حاسمة في النمو المعرفي. (عبد العزيز الشخص، ٢٠١٢، ٧٨٠)

وقد تمت الإشارة إلى نظرية العقل في الأدب السيكلوجي بإشارات مختلفة مثل نظرية العقل، والتعقل Mentalizing، وقراءة العقل Mind Reading، والذكاء الاجتماعي Social Intelligence، وكل هذا يقع تحت مسمى نظرية العقل والتي تعني قدرة الفرد على أخذ وجهة

نظر الآخرين وفهم وقراءة أفكارهم ومشاعرهم وحالاتهم الانفعالية (Goldstein, 2010,305). وتشير نظرية العقل إلى الكيفية التي يتعامل بها الفرد مع أفكار ومعتقدات ومشاعر الآخرين من فهم وإدراك وتنبؤ، إلا أن أطفال التوحد يواجهون صعوبة في استنتاج وتقدير الحالات العقلية، ومثال ذلك أنهم يجدون صعوبة في تصور أو تخيل الإحساس والشعور لدى الآخرين أو ما قد يدور في ذهن الآخرين من تفكير، وهذا بدوره يقود إلى ضعف مهارات التقمص العاطفي وصعوبة التكهن مما قد يفعله الآخرون. والأطفال التوحديون قد يعتقدون بأنك تعرف تماما ما يعرفونه هم ويفكرون فيه، وعلى الرغم من معرفة الأطفال التوحديين لما ينظر إليه الآخرون فإنهم يعانون من صعوبة كبيرة في القدرة على إدراك ما يدور في عقول الآخرين من أفكار (داليا الجيزاوي، ٢٠١٥، ١٧٨).

وتتناول نظرية العقل القدرات العقلية الإدراكية التي تمكننا من فهم الحالات الذهنية للآخرين، فعادة ما يستنتج الناس ويفسرون سلوك الآخرين ضمن سياق حالتهم الذهنية، وفي إطار عواطفهم، ورغباتهم، وأهدافهم، ومقاصدهم ومعتقداتهم. وبذلك فإن نظرية العقل تشمل التنوع في التعامل الإدراكي (Koch, 2012, 115).

فقدرة الأطفال على تمييز الانفعالات وفهم العلاقة بين انفعالاتهم وانفعالات الآخرين يرتبط بوضوح بنظرية العقل، فعندما يتمكن الطفل من فهم أفكار الآخرين يقال عنه أنه قد تطور عقلياً، وعندما يدرك أن للآخرين أفكاراً ونوايا ومشاعر ومعتقدات قد تطابق مع ما لديه أو تختلف عنه. (Eggum et al., 2012, 13)، وسوف يتناول الباحث نظرية العقل وفقاً لما يلي:

أ- تعريف مهام نظرية العقل:

ويقصد بمهام نظرية العقل القدرة على عزو الحالات العقلية إلى الذات والآخرين، وهذه القدرة على معرفة العقل مطلوبة في جميع التفاعلات البشرية، كما أنها ضرورية لفهم سلوك الآخرين، وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه، ويعتبر اكتساب قدرات نظرية العقل لدى الأسوياء أحد الإنجازات التطورية الرئيسة في الأعوام القليلة الأولى من الحياة (محمد صالح، فؤاد عيد، ٢٠١٠، ٢٨٨).

وعرف أن أبيرلي (Ian Apperly, 2010, 77) نظرية العقل بأنها القدرة على التفكير

وفهم المعتقدات المعرفية، والرغبات، والنوايا للآخرين.

ويعرفها عبد العزيز الشخص (٢٠١٢، ٧٨٢) بأنها قدرة الطفل التوحدي على استنتاج وفهم أفعال الآخرين (الأفكار، المعتقدات، الرغبات، المشاعر، ما ينوون عمله... الخ) والتجارب معهم، واستخدام تلك المعلومات لتحليل وتفسير ما يقولونه، بحيث يستطيع الطفل حل المشكلات التي تواجهه في المواقف الاجتماعية اليومية من خلال قراءة أفكار الآخرين (أي ما يفكرون فيه).

ويعرفها عادل محمد الصادق (٢٠١٢، ٢١٦) بأنها قدرة يستخدمها الفرد لتحديد المشاعر والاعزازات والنوايا الحقيقية الكامنة وراء التعبيرات والسلوكيات من خلال مجموعة محددة من الميكانيزمات المعرفية التي تعمل معاً لوصف الحالات العقلية للآخرين.

ويرى فؤاد عيد (٢٠١٣، ٣٩٠) أن نظرية العقل هي عبارة عن مجموعة المهام المتمثلة في مهارات: التمييز بين الأحداث الفيزيائية والعقلية، إدراك الأشياء، إدراك المعتقدات الخاطئة، الاحتفاظ، إدراك الآخر.

وتعرف مينج جنج واخرون (Meng-Jung , et al., 2018, 2) نظرية العقل بأنها القدرة على إدراك الحالات العقلية للذات وللآخرين، وكذلك التنبؤ بسلوك الآخرين وفقاً لحالاتهم العقلية.

ويعرفها الباحث إجرائياً على أنها قدرة معرفية تنمو لدى الإنسان، تساعد على عزو الحالات العقلية للآخرين، حيث تعمل على تعديل الاعتقادات والرغبات والمشاعر والأفكار حتى يتسنى لفرد فهم السلوك البشري، وتتضمن الاعتقادات والرغبات، والنوايا، والانفعالات.

ب- استخدامات مهام نظرية العقل:

تتعدد استخدامات نظرية العقل ؛ حيث تذكر منال عمر ومريم أحمد (٢٠١٥، ٢٣-٢٥) أنه يمكن استخدام نظرية العقل فيما يلي:

- إضفاء معنى على السلوك الاجتماعي : حيث تعتبر قراءة العقل أسهل طريقة لفهم الآخرين؛ حيث يقوم الشخص بعزو الحالات العقلية للآخرين وتقديم صياغة لتفسير السلوك والتنبؤ بالسلوك التالي.

- إضفاء معنى على التواصل: يقصد به فهم الرموز في الحديث مثل التهكم والسخرية والاستعارة والدعابة، حيث من يقوم بالحديث لا ينوي أن يؤخذ كلامه بشكل حرفي ولى المستمع أن يذهب لأبعد مما يسمع حتى يستطيع أن يفترض الحالة العقلية للمتحدث.
- الخداع: حيث نجعل الطفل يعتقد الشيء الحقيقي ولكنه في الواقع زائف، فالطفل العادي يبدأ في الانخراط في الخداع بعد فهمه للاعتقاد الخاطئ من سن أربع سنوات.
- القدرة الطبيعية على قراءة العقل : والتي تمنح الفرد القدرة على استنتاج كيفية تفسير الأشخاص للأحداث واستنتاج الانفعال فالطفل ذو الثلاث سنوات يستطيع فهم انفعال شخص آخر في البيئة المحيطة، وعند خمس سنوات يستطيع فهم الانفعالات التي تتولد من معتقدات الآخرين.
- الوعى بالذات أو التأمل الذاتي : فالطفل يستطيع نسبة الحالات العقلية الخاصة بالآخرين لذاته ويمكنه بعد ذلك التأمل والتفكير في حالاته العقلية الخاصة به، فالطفل ذو الأربع سنوات ينجح في تمييز وإدراك أسباب السلوك الذي يقوم به، ويستطيع أن يكرر التدريب على الحلول المحتملة للمشكلات في عقله قبل أن يقوم بتطبيقها في الواقع.
- محاولة تغيير تفكير شخص من خلال الإقناع: حيث إن أفكار الآخرين ومعتقداتهم تتشكل من المعلومات التي يتعرضون لها مما يتيح الفرصة لتدريب الآخرين من أجل تغيير ما يعرفونه أو تغيير أسلوب التفكير.

ج- ركائز نظرية العقل:

يمكن الإشارة هنا إلى أربع نقاط أساسية تركز عليها نظرية سايمون كوهين هي (Scott, et. al., 2000, 111).

- يفسر الأفراد العاديون السلوك الاجتماعي عن طريق تقييم الدوافع ومعتقدات الآخرين
- يفتقد الأطفال المعاقين عقليا إلى بعض مهارات قراءة العقل.
- تمثل هذه المهارات جزءا من البناء المعرفي للمخ.
- هناك أربع آليات(ميكانيزمات)نمائية في الفرد تعزز من مشاركة وجهة نظر الآخرين وهذه الآليات هي:

- تحديد النية أو القصد :وتشير إلى تفسير الدافع أو الحافز للقيام بفعل أي شيء.

- تحديد اتجاه العين والاستخدام الوظيفي للأعين في التعبيرات الانفعالية.

- آليات الانتباه المشترك.

- آليات نظرية العقل وتشير إلى المدى الكامل للحالات العقلية(الإدراكية والمعرفية في السلوك الاجتماعي).

وهنا يصبح المطلوب من الفرد أن ينفصل عما يمثله وضعه الحالي لغرض افتراض معتقدات مختلفة للآخرين، وعندما يصل الطفل لهذا المستوى من الفهم نستطيع القول أنه اكتسب قدرات نظرية العقل(TOM Theory of Mind) ، حيث استطاع الطفل هنا أن يعزو لنفسه حالة عقلية، حتى لو اختلفت مع حالته العقلية الحالية، هذا العمل العقلي له مدلول واضح في تطور الذكاء الاجتماعي، وأيضاً في نفس الوقت له أهمية في فهم النفس ومراقبتها وتنظيمها، و فقط عندما نفهم حالة التمثيل العقلي نستطيع القول أنه تم تشكيل ما يسمى التفكير في التفكير. Beliefs About Beliefs. (Suddendorf, 1998, 83)

ويمكن القول هنا إن هذه المهارة التي تعتمد على دخول الإنسان لعقله تتطور بشكل ملحوظ مع اكتسابه لنظرية العقل، وقد وصفت البنية المعرفية لـ (TOM) على أنها نموذج فطري تنشط حول سن الثالثة من العمر، وهذا النموذج في بنيته يكون على الشكل التالي:

- قد تكون (TOM) تالفة كما في اضطراب التوحد، ولكن في نفس الوقت القدرات المعرفية الأخرى تكون سليمة.

- قد تكون (TOM) سليمة وإما الأعمال أو القدرات المعرفية الأخرى تكون معطوبة، كما هو الحال في متلازمة داون ومتلازمة ويليام.

- آلية عمل (TOM) تكون سريعة.

- عالمية النظرية، فهي ليست مقتصرة على ثقافة معينة، ولها شكل متماثل في التطور .

(Stone Cohen, 1998, 99).

د- مراحل تطور مهام نظرية العقل عند الأطفال:

يمكن توضيح تركيبية (TOM) الميكانيكية من خلال فحة ما يجري في كل مرحلة نمو، أو عندما يكون هناك خلا في إحدى المراحل. (Steen, 1997, 62)

- أولى مراحل (TOM) تكون في حوالي الشهر الثامن عشر، على شكل الانتباه المش ترك والتأشير الواضح، ففي الانتباه المشترك يكون الطفل ليس قادرا فقط على فهم ما ينظر إليه الآخرون ولكن أيضا على أن الطفل والآخرين ينظرون إلى الشيء نفسه، قد يستطيع الطفل قبل سن ثمانية عشر شهرا فهم أن أمه تنظر إلى اللعبة - كمثل - ولكن في حوالي ثمانية عشر شهرا يفهم أنه وأمّه ينظران إلى نفس اللعبة. أما في مجال التأشير فإن الطفل يستخدمه ليجذب انتباه الكبار إلى الشيء الذي يريد.
- المرحلة الثانية في تطور (TOM) هو التظاهر في اللعب، وفيها يكون الطفل قادرا على فصل الإيهام من الحقيقة، وهذا يكون بين سن ثمانية عشر شهرا والأربعة وعشرين شهرا، وفيها يبدأ في فهم الحالة العقلية للتخيل والإيهام.
- وفي مرحلة ما بين الثلاث والأربع سنوات تتطور القدرة لدى الطفل ليفهم المعتقد الخاطئ، وقبل هذه المرحلة لم يكن قادرا على أن يفهم أن للآخرين معتقدات تختلف عن معتقداته، أي أن الطفل يفترض أن الآخرين يعرفون نفس الشيء الذي يعرفه.
- يبدأ الطفل بين سن السادسة والسابعة في فهم أن الآخرين يمثلون حالة عقلية أخرى، وفي هذه المرحلة يستطيع أن يحل المعتقد الخاطئ من الدرجة الثانية، الذي تم شرحه في البند السابق.

- يطور الطفل بين سن التاسعة والحادية عشرة قدرات أعلى لة (TOM) مثل القدرة على فهم ومعرفة زلات اللسان، والتي تظهر عندما يتفوه شخصا بشيء كان يجب عليه أن لا يقوله، ولفهم زلة اللسان يجب على الشخص أن يتمثل حالتين عقليتين:

١- أن من قالها لا يعرف أن عليه أن لا يقولها.

٢- وأن من سمعها سوف يشعر بالمهانة والألم.

نتائج الدراسة :

يتبين من نتائج الفرض الأول وجود فروق داله إحصائياً بين متوسطات رتب أطفال المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة فى القياس البعدى فى جميع أبعاد قائمة قراءة العقل لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة والدرجة الكلية للمقياس لصالح القياس البعدى، وتبين نتائج الفرض الثاني وجود فروق داله إحصائياً بين متوسطات رتب القياسين القبلي والبعدى للمجموعة التجريبية فى جميع أبعاد قائمة قراءة العقل لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة والدرجة الكلية للمقياس لصالح القياس البعدى، ويعزى الباحث هذه النتيجة إلى فعالية البرنامج التدريبي القائم على بعض مهارات الوظائف التنفيذية المستخدم في تحسين مهام نظرية العقل لدى أطفال المجموعة التجريبية، وبالتالي فإن هذه الفروق بين القياس القبلي والبعدى لصالح أطفال المجموعة التجريبية الذين طبق عليهم البرنامج التدريبي يمكن إرجاعها بشكل كبير إلى البرنامج المستخدم في الدراسة الراهنة والذي طبقه الباحث بهدف تحسين مهام نظرية العقل للأطفال بالمجموعة التجريبية، مما يدل على إن البرنامج قد نجح في تحقيق أهدافه التي وضعت من أجله حيث أسهم في تحسين مهام نظرية العقل لدى ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة.

بينما يتبين من نتائج الفرض الثالث عدم وجود فروق ذات داله إحصائية بين متوسطي رتب القياسين البعدى والتبعي بالنسبة للمجموعة التجريبية فى مهام نظرية العقل ، وذلك بعد ستة أشهر من انتهاء تطبيق جلسات البرامج على أطفال المجموعة التجريبية، أي أن البرنامج استمر في فاعليته ، ويمكن إرجاع ذلك إلى تلقى أطفال المجموعة التجريبية التدريب على أنشطة عديدة ومتنوعة ، واشتمال البرنامج على عدد كاف من الجلسات وتخصيص مدة زمنية كافية لكل جلسة، بالإضافة إلى استخدام فنيات متنوعة واستراتيجيات مختلفة أثناء التدريب، كل ما

سبق عرضه كان له أثر لا باس به في مشاركة الأطفال الإيجابية أثناء التدريب مما أدى إلى استمرار فاعلية البرنامج.

وبصفة عامة تتفق نتائج الدراسة الحالية مع دراسة جيوري، وأليفريديو، ولانج (Giaouri, Alevriadou & Lang, 2011) والتي توصلت إلى وجود ارتباط بين غموض الصور وكل من نظرية العقل والأوامر المعرفية العليا، كما أشارت النتائج إلى وجود قصور واضح في أداء الأطفال ذي الإعاقة العقلية على مهام نظرية العقل ومهام غموض الصور مقارنة بالأطفال غير ذي الإعاقة، و دراسة فياس ونادر (Fiasse & Nader, 2012) والتي توصلت إلى أن التقبل الاجتماعي المدرك يتوسط العلاقة بين مهارات نظرية العقل والتكيف الاجتماعي، كما توصلت إلى وجود قصور في كل من التقبل الاجتماعي، ونظرية العقل، والتكيف الاجتماعي لدى الأطفال ذي الإعاقة العقلية مقارنة بالأطفال ذي التطور الطبيعي، و دراسة فؤاد الجالودة، ومحمد الإمام (٢٠١٤) والتي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في قائمتي الملاحظة المنزلية والمدرسية ولصالح المجموعة التجريبية التي تعرضت للبرنامج التربوي القائم على نظرية العقل، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور ومتوسطات درجات الإناث من الأطفال ذي الإعاقة العقلية القابلين للتعلم في المهارات الأدائية الحياتية في قائمة الملاحظة المدرسية لصالح الذكور في المجموعة التجريبية، و دراسة كاكس، كيرين، بوز، وهابي (Caceres, Keren, Booth, & Happe, 2014) والتي توصلت إلى انخفاض أداء عينة الدراسة على مهام نظرية العقل ولكن كان مستوى أداء ذي اضطراب التوحد أكثر انخفاضاً عن ذي الإعاقة العقلية، انخفاض مستوى الفهم الاجتماعي لمواقف الحياة اليومية لدى ذي اضطراب التوحد مقارنة بذي الإعاقة العقلية، و دراسة أسامه النبراوي (٢٠١٦) والتي توصلت إلى تحسن قراءة العقل والكفاءة الاجتماعية لدى المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج مقارنة بالمجموعة الضابطة، كما أسفرت النتائج عن تحسن قراءة العقل والكفاءة الاجتماعية لدى المجموعة التجريبية في القياس البعدي مقارنة بالقياس القبلي.

مقترحات الدراسة :

- دراسات مقترحة : هناك جوانب لم تتناولها الدراسة نظرًا لاتساع جوانبها وتنوعها وتعددتها، مما أسفرت عن ضرورة القيام ببعض الدراسات المرتبطة بمجالاتها ، ولذلك يقترح الباحث إجراء بعض الدراسات المرتبطة بدراسته الراهنة في المجالات التالية :
- فعالية برنامج تدريبي قائم على بعض مهارات الوظائف التنفيذية في تحسين الكفاءة اللغوية ومهام نظرية العقل لدى فئات خاصة أخرى.
- فعالية برنامج تدريبي قائم على بعض مهارات الوظائف التنفيذية في خفض حدة التلعثم لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة.
- فعالية برنامج تدريبي باستخدام الحاسب الآلي لتحسين الكفاءة اللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة.
- الوعي الفونولوجي وعلاقته بالكفاءة اللغوية لدى الأطفال ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة.

المراجع العربية والأجنبية :

أسامة فاروق مصطفى(٢٠١٢). مقدمة فى التربية الخاصة" سيكولوجية الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة". الطائف : جامعة الطائف.

أسماء حمزة عبد العزيز(٢٠١١). الوظائف التنفيذية و علاقتها باستراتيجيات الفهم القرائي للغة الإنجليزية لدى طلبة المرحلة الثانوية. رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الفيوم.

أسماء محمد محمود السرسى (٢٠١٥). بعض الوظائف التنفيذية وعلاقتها بالقلق لدى عينة من الأطفال ذوى نقص الانتباه وفرط الحركة. مجلة البحث العلمي فى التربية، ٣ (١٦)، ص ص ١٠٤-١٢٧

آمال عبدالسميع باظة (٢٠٠٩). سيكولوجية غير العاديين" ذوى الاحتياجات الخاصة." (ط ٢). القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

آمال عبدالسميع باظة (٢٠٠٩). سيكولوجية غير العاديين" ذوى الاحتياجات الخاصة." (ط ٢). القاهرة : مكتبة الأنجلو المصرية.

أماني عبد الحميد (٢٠١١): فاعلية برنامج قائم على المدخل البرجماتي في تحسين الكفاءة اللغوية الاتصالية لتلاميذ الصف الأول الإعدادي. المجلة التربوية، العدد (٢)، ص ٢ - ٣٨.

أمل معوض الهجرسى (٢٠٠٢). تربية الأطفال المعاقين عقلياً. القاهرة، دار الفكر العربى.

أمل معوض الهجرسى (٢٠٠٢). تربية الأطفال المعاقين عقلياً. القاهرة، دار الفكر العربى.

إيفان عيسى (٢٠٠٦). مدخل إلى التعليم فى مرحلة الطفولة المبكرة، ترجمة :أحمد حسين، وأحمد الشافعي، غزة : دار الكتاب الجامعي.

إيمان أحمد هريدي (٢٠٠٨): تصور لبرامج تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها عن بعد فى ضوء الكفاءة اللغوية. مجلة الجمعية العربية لتكنولوجيا التعليم. ص ٨١ - ١٢٩.

إيمان أحمد هريدي (٢٠٠٨): تصور لبرامج تعليم اللغة العربية وتعلمها للناطقين بغيرها عن بعد

في ضوء الكفاءة اللغوية. مجلة الجمعية العربية لتكنولوجيا التعليم. ص ٨١ - ١٢٩.

حمدي علي الفرماوي، ووليد رضوان حسن (٢٠٠٤): الميتامعرفية بين النظرية والبحث. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

داليا الجيزاوي (٢٠١٥): تعديل السلوك اللاتوافقي للطفل التوحدي. مجلة الطفولة والتنمية، المجلد (٦)، العدد (٢٤)، ص ١٧٧ - ١٨٥.

رانيا محمد علي الفار (٢٠١٤). القدرة التنبؤية المعرفية للوظائف التنفيذية والعوامل الخمسة الكبرى للشخصية في الإخفاق المعرفي. مجلة دراسات عربية في علم النفس، ١٣(١)، ١-٢٧.

رشدي طعمية (٢٠٠٩). "المهارات اللغوية (مستوياتها، تدريسها، صعوباتها)". ط ٢، دار الفكر العربي، عمان.

شريف الحبيبي (٢٠١٣): إعداد اختبارات الكفاءة اللغوية للناطقين بغير العربية (دراسة تحليلية). مجلة معهد الدراسات التربوية.

صالح علي حمزة الإبراهيم (٢٠١٧): دراسة تنبئية لاختيار مهنة التدريس في ضوء كل من الكفاية التواصلية وكف التواصل والاتجاهات نحو مهنة التدريس لدى طالبات كلية التربية بجامعة الكويت. مجلة دراسات الخليج والجزيرة العربية، العدد (١٦٤)، ص ١٤٣ - ١٩٢.

ضرارة محمد القضاة (٢٠١٠): فاعلية برنامج تدخل مبكر في تطوير المهارات الحياتية اليومية لدى مجموعة من الأطفال ذوي متلازمة داون في المرحلة العمرية (٣-٦ سنوات في الأردن، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.

طلعت أحمد علي (٢٠١١): فاعلية برنامج إرشادي في تنمية القدرة على التمييز الانفعالي لدى المعاقين بصرياً في ضوء نظرية العقل. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، المجلد (٥)، العدد (٢)، ص ٧٣ - ١٠٧.

نشوة عبد التواب حسين (٢٠٠٧). الأسس النفسية العصبية للوظائف التنفيذية : تطبيقات علي بعض الاضطرابات عند كبار السن. القاهرة : دار إيتراك للطباعة و النشر و التوزيع.

وحيد السيد حافظ & جمال سليمان عطية (٢٠٠٦): فعالية برنامج قائم على التعلم المنظم ذاتياً في تنمية مهارات الكتابة الإبداعية لدى طلاب المرحلة الثانوية. مجلة كلية التربية ، جامعة بنها، عدد ٦٨ ، ١٦٥-٢٠٣.

وصفي عبد الله سمارة (٢٠١٣). فاعلية برنامج تدريبي في تحسين مهارات اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوي متلازمة داون. ماجستير ، كلية العلوم التربوية والنفسية، جامعة عمان العربية.

وفاء الشامي (٢٠٠٤). علاج التوحد : الطرق التربوية والنفسية والطبية. جدة: مركز جدة للتوحد.

وفاء الشامي (٢٠٠٤). علاج التوحد : الطرق التربوية والنفسية والطبية. جدة: مركز جدة للتوحد.

Ali, E. A.; Darwish, M. (2011). Using an Enrichment Reading- Based Program with Linguistically Gifted Students and Its Effects on Developing their Language Proficiency and Analytical Thinking Skills. *Journal of Studies in Curriculum and Instruction*, 173, 48-83.

Ali, M. E. (2015). *The effectiveness of Joint Attention Training Program On Improving Communication Skills Of Children With Autism Spectrum Disorder*. Ph.D., College of Education , Arees University.

Altemeier, L. (2006). *The contribution of executive functions to reading and writing out comes in typically developing readers and writers and in children and adults with dyslexia*. Doctor of Philosophy, University of Washington.

Amadeus, M. (2010). Theory of Mind and Executive Functions. *PhD thesis* , Germany University of Oznabruecr.

Aušrinė, Peleckienė; Giedrutė, Grigonienė; Irmantas, Ramanauskas; Loreta, Alešiūnaitė (2017). The significance of linguistic

- born women aged 56-67. *Australian psychologist*, 39 (3), pp.(244 – 250).
- Cutting ,L, E., Materek , A., Cole ,C.A.S. , Levine , T. M. ,&Mahone , E. M .(2009) . Effects of fluency, oral language, and executive function on reading comprehension performance , *Ann. of Dyslexia* , 59(1), PP. 1-21.
- Dawason, P., Guare, R. (2004). *Executive Skills in Children and Adolescents. A Practical Guide to Assessment and Intervention*, New York: Gilford Press.
- Denckla , M. B. (2005). *Executive function. In D. Gozal& D. Molfese (Eds.), Attention deficit hyperactivity disorder: From genes to patients* PP.183-195. Totowa, NJ: Humana Press
- Diolion,J. A. (2009).*play,creativity,emotion regulation and Executive function*. Master of Arts, case western university.
- Doty (2007).Executive function university of florida cognitive and Memory Disorder clinics, Box 100236, *Mcknight Brain institute Gainesville*,pp.1-13.
- Eggum, N.; Eisenberg, N., Karen, K.; Spinrad, T.; Bolnick, R.; Hofer, C.; Kupfer, A.; Fabricius, W. (2012). Emotion Understanding, Theory of Mind, and Prosocial Orientation: Relations Over Time in Early Childhood. *Journal of Positive Psychology*, 6(1): 4-16.
- Espy, K.A.; Stalets, M.M.; McDiarmid, M.D.; Senn, T. E.; Cwik, M.F.& Hamby, A.(2003). Executive functions in low risk preschoolers born preterm : Application of cognitive neuroscience paradigms. *Child Neuropsychology*, 8,pp. 83-92.
- Fayol, H. (2005). *Planning for the future new york*. macmlan press.
- Gathercole, E., Alloway, p., Kirkwood, J., Elliott, G., Holmes, J. & Hilton, A. (2008). Attentional and Executive function behaviors of children with poor working memory. *learning and Individual Differences*, 18, 214 – 223.
- Gioia, A., Isquith, K. Guy, M. Kenworthy, l. &Barton, M. (2002). profile of everyday executive function in acquired and

- competence for professional career in the context of globalization. *Language, Individual & Society*, 10: 184-192.
- Baddeley, A.D., Papagno, C. & Spinnle, H. (1997). *Testing central executive functioning with a pencil and paper test*. In Patrick Rabbit, et. al. (Ed). *Methodology of frontal and executive function*. UK, Psychology press, pp.(61-80).
- Barkley, R.A. (2001). Executive functions and self –regulation : An evolutionary neuropsychological perspective. *Neuropsychological Review*, 11, pp(1-29).
- Brocki, C. & Bohlin, G. (2004). Executive functions in children aged 6 to 13 : A dimensional and developmental study. *Developmental Neuropsychology*, 2, 570-582.
- Brown, T. E. (2002). DSM-IV: ADHD and executive function impairments a presentation given at the 155th Annual Meeting of the American Psychiatric Association. *Journal of Advanced Studies in Medicine*, 2(25) , pp. 910-914.
- Burgess, W. (1997). *Theory and methodology in executive function research*. In P. Rabbit (ED) *Methodology of frontal and Executive* (pp.81-16). Hove, U.K: psychology press.
- Çağrı Tuğrul Mar (2018). From Communicative Competence to Language Development. *International Journal of English Linguistics*; 8 (2): 163.
- Changjuan, Z. (2010). Acquisition of the Communicative competence. *Journal of Language Teaching and Research*, 1(1): 50-52.
- Charlene Tan (2018). Competence or Performance? Bernsteinian Analysis of Basic Competency Assessment in Hong Kong. *British Journal of Educational Studies*, 1-16.
- Chooi, W. (2012). Working memory and intelligence : A Brief Review. *Journal of Educational and Developmental psychology*, 2, 12-20.
- Clark, M. S.; Dennerstein, L.; ElKadi, S.; Guthrie, J. R.; Bowden, S. C. & Henderson, V. (2004). Normative data for tasks of executive function and working memory for Australian –